الجزء الثاني من شرح الجمل

تصنيف الشيخ ابي الحسن طاهر بن احمد

بن بابشاذ النحوي رحمة الله عليه

ملكه الفقير الطاهر ابراهيم محمد علي [illegible] التهامي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

والحمد لله وحده وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي

الامي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على محمد وآله وسلم

باب ما ينصرف وما لا ينصرف

اصل الاسما الصرف وانما تمتنع من الصرف لعلة عارضة له لان للشاعر اذا اضطر صرف ما لا ينصرف لانه انما يرجع من فرع الى اصل وليس له عكس ذلك. فاما قول الشاعر

ومصعب حين جد الامر اطيبها

فالرواية وانتم حين جد الامر اطيبها (اجودها) وكذلك قول الاخر وهو العباس بن مرداس

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

والرواية يفوقان شيخي في مجمع. فليس في هذا واشباهه دليل لمن جوز ترك صرف ما ينصرف. واذا ثبت هذا فكل ما لا ينصرف يجوز صرفه في ضرورة الشعر الا ما كان في اخره الف التانيث المقصورة مثل حبلى وسكرى ودنيا فان صرفه لا يزيد في وزنه ولا ينقص منه ولم يكن لصرفه معنى. واختلفوا في افعل منك فالكوفيون لا يجيزون صرفه لاجل ان من منك لا تفارقه فكان علة ملازمة ومذهب البصريين جواز صرفها في الشعر لان جميع ما لا ينصرف ينصرف وعلته موجودة فيه ولانك تصرف خير منه وشر منه ومن لا تفارقه وهو بوزن افعل فلو كانت من هي المانعة من صرفه لوجب ان لا ينصرف. ومن اصوله ان كل اسم اجتمع فيه علتان فرعيتان من علل تسع او علة تقوم مقام علتين لم ينصرف الاسم لانه قد اشبه الفعل بذلك وذلك لان الفعل فرع على الاسم من وجهين من قبل ان الفعل لا يستقل به مع مثله كلام والاسم يستقل مع مثله ومع الفعل كلاما وما استقل بنفسه فهو الاصل ومن قبل ان الفعل مشتق من الاسم وليس الاسم مشتقا من الفعل في اصح القولين فلما كان الفعل فرعا على الاسم وجب اذا وجد في الاسم علتان فرعيتان ان يكون هو ايضا قد اشبه الفعل وصار فرعا عليه بهما. وبيان كون هذه العلل فروعا ان التانيث اصله التذكير بدليل ان المؤنث يكون بالعلامات وليس كذلك المذكر وبدليل تذكير المؤنث ولا يجوز

تانيث المذكر. وان التعريف فرع على التنكير لان التنكير عموم والتعريف خصوص والخصوص بعد العموم. والتركيب فرع على المفرد لان اصل الاسما ان تكون بسيطة مفردة وانما تركب لعلل من تعريف وتخصيص وغيره. والعجمة فرع لانها مدخلة على كلام العرب اذ هي مختصة باوزان ليست على اوزان كلام العرب. والصفة فرع لان الموصوف اصل والصفة تابعة له وثابتة بعده. والوزن فرع ايضا لان اصل الصرف في الافعال من حيث كانت تدل على المعاني المختلفة بصيغ مختلفة وليست الاسما كذلك لانها تدل على المعاني المختلفة بصيغة واحدة. والعدل ايضا فرع لان المعدول عنه اصل ولولا المعدول عنه لما كان عدل لان العدل ضرب من الخروج عن الاصل. والجمع ايضا فرع على الواحد لانه اذا ثبت الواحد صح بعد ذلك تثنيته وجمعه. وزيادة الالف والنون فرع لان المزيد على الشي فرع عليه وتابع له. فثبت بهذا كله ان هذه العلل فروع فاذا وجدت في الاسما صارت الاسما بها فروعا على الافعال فوجب لها حكم الفرعية والتشبيه ان تعطى حكما من احكام الافعال وذلك الحكم هو منعها من الجر والتنوين وانما خص منع الجر والتنوين دون غيرهما لان الرفع والنصب يشتركان في الاسم والفعل والجر والتنوين مختصان بالاسم ولا يكونان في الفعل فمنع الاسم ما اختص به للشبه. ولم يعتد بالشبه من جهة واحدة لان اكثر الاسما لا تخلو من شبه ما فقوي ذلك بان جعل الشبه من وجهين او من وجه واحد يقوم مقام وجهين. وجملة العلل المانعة من الصرف تسع على صفة مخصوصة وهي التعريف والتانيث والتركيب والعجمة والصفة والوزن والعدل والجمع والالف والنون. وجملة العلل التي تقوم مقام علتين ثلث التانيث بالالف المقصورة والتانيث بالالف الممدودة والجمع الذي لا نظير له في الاحاد. وجملة الاسما التي صرفها وترك صرفها على اثني عشر ضربا ستة لا تنصرف في النكرة والمعرفة وستة لا تنصرف في المعرفة. فاولى التانيث بالالف المقصورة والتانيث بالالف الممدودة والجمع الذي لا نظير له في الاحاد والعدل في العدد وافعل صفة وفعلان الذي مؤنثه فعلى.

والتسنه الاخر هي التانيث بالمعنى او بالتا والعدل عن المعدود وزنة الفعل
الذي يغلب او يختص والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون ولكل واحد من هذه
اصول وشرايط مذكورة ان شا الله . **فصل** . قال ابو القسم : ومن ذلك افعل
اذا كان نعتا نحو احمر واصفر : لا ينصرف وهذا يحتاج الى احتراز والا انتقض وهو
ان تقول ان افعل اذا كان نعتا : وله مونث على فعلا او كان معه من لفظا
او تقديرا . ولم تحذف همزته او شي منه : فانه حينئذ لا ينصرف للوصف ووزن
الفعل : وافعل هو من اقوى الاشيا شبها بالفعل بالزيادة التي في اوله وبكونه
وصفا ويتحمل الضمير كالفعل : ولذلك لم ينصرف عند سيبويه نكرة ولا معرفة
ولا نكرة بعد المعرفة : وانما قلنا وللمونث على فعلا : احترازا من قولك
مررت بنسوة اربع : وبرجل ارمل فان هذا مصروف وقولنا ولم يحذف منه
شي احترازا من احوى اذا صغر في احد وجوهه : ومن خير وشر : وذلك
ان احوى اذا صغر : كان فيه ثلاثة اوجه : احدها باستبداده مصروف كاملا محذوف
لام الكلمة حذفا كراهة لاجتماع اليا ات فزال وزن افعل فصرفه ومنهم من
يقول احيّ فيحذف اليا على حد حذفها من جوار وغواش : ويأتي بالتنوين عوضا فيثبته
في حال الرفع والجر ويحذفه في حال النصب للتمام ومنهم من يقول احيو فيجمع بين
اليا والواو . ولم يدغم حملا على التكسير لانهما من واد واحد . فاما خير
وشر فلا اشكال فيهما لانهما اذا صغرا اعيدا الى اصلهما . ولم يصرفا لان التصغير
يرد الاشيا الى اصولها : واذا علمت الهمزة ثم : واذا نكر لم ينصرف وقد كنا
ذكرنا الخلاف في احمر واصفر : اذا سمي به ثم نكر ولا فايدة في اعادته : ويروى
ان ابا عثمان المازني سال ابا الحسن الاخفش عن احمر اذا نكر بعد ان سمي به فقال اصرفه لان الوصف
قد ارتفع عنه بالتسمية ولم اعده الى اصله : فقال ما تصنع بقولك مررت بنسوة اربع فقال
اصرفه فقال ولم فقال لان اصله ان يكون كاربعة وخمسة محمولة على اصله فقال المازني
الاصل يلك في احمر فلم تاب تضيع : فان سميت بافضل منك وما اشبهه مما معه منك لم ينصرف
معرفة ولا اذا نكرته بعد التسمية بلا خلاف فلا زمك البدل له على معنى المفاضلة والوصف

موجود في الحالين فان سميت بافضل وليس معه منك لم تحذف منك من ان يكون حذف
حقيقا وهو مراد او حذف ولم يرد : فان كان حذف وهو مراد فحكمه حكم ذكره وان
كان حذف ولم يرد انصرف في النكرة بلا خلاف لان الذي كان به وصفا ليس بموجود
ولا في حكم الموجود : فان سميت بافكل وهو اسم رعدة او بايدع وهو اسم صبغ لم ينصرف
في المعرفة وصرفت في النكرة : لانه اسم وليس بصفة وكذلك اذا سميت باجمع
اكتع ابصع لانه ليس بوصف فان سميت بادهم : وان لم ينصرف في المعرفة ولا
في النكرة لانه صفة في الاصل فالاجود ترك الصرف لان الحية لم تسم ادهم
الا لاجل النقط التي فيها ولم يسم القيد بادهم الا لمعنى السواد ولذلك كان
الاحسن والاجود ان لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرفه لانه اسم غير مشتق
فاما اجدل واخيل : فان سيبويه يجوز صرفهما وقال بترك صرفهما لاجل
الوصفين لان اجدل فيه معنى الشدة ولذلك سمي به واخيل فيه معنى اللمعة وهو
طاير اخضر في جناحيه لمعة تخالف لونه . فهذه اصول افعل اذا كان
وصفا او غير وصف . وليس في العربية ما اجتمع عليه الصفة غير هذا او غير
مثنى وثلث ورباع في العدد . ومن قال ان عمرا لم ينصرف للوصف والتانيث
لم يطرد علته في نحو سحرا وحطوفا . وكذلك من قال ان سكران لم ينصرف للوصف
والالف والنون يبطل عليه بندمان . واذا ثبت هذا فانك اذا قلت
مررت برجل افعل ففيها خلاف سيبويه لا يصرف افعل لانه حكى الوصف
فكانه قال مررت برجل اكرم . وابو عثمان يصرفه لانه لا معنى للوصف في
هذا واجمعوا على انهم اذا قالوا كل افعل اذا كان صفة فانه لا ينصرف فصرف
افعل في مثالك لانه حل محل الاسم وخرج من حقيقة الوصف وجرى مجرى
قولك كل ابرهيم سميت به فانه لا ينصرف فان قلت افعل اذا كان صفة لم
ينصرف افعل لاخبارك عنه . فقد اجتمع فيه التعريف والوزن . وجمع
ما ذكرناه من افعل اذا صغر : وبقي على حاله لم ينصرف وان كان صيغة افعل
قد زالت لان اصوله موجودة واذا كانوا قد اجازوا تصغير الفعل نفسه نحو

بطل عليه

واجمعوا

بلغ قراءة وتصحيحا

ما احسنه وبقي على حاله فالاستمرار اولى به ذلك. مسألة من افعل اذا سميت
بالكلّ وابقوا لم تجره مجرى احمر بل تجريه مجرى مَعَدّ وقَرْدَد لانه ملحق بجعفر يدل
على ذلك اظهار تضعيفه ولو كان بوزن افعل لكان مدغما كأجلّ واشدّ. مسألة
منه وان سميت بالبُبّ من قول العرب قد علمت ذاك بنات البُبّه. اي اعقله لم
تصرفه للتعريف ووزن الفعل. لانه مشتق من اللبّ واظهار مضاعفته مسموع
من العرب على طريق الشذوذ فلذلك لم تعتبر مكبّرة كما لم تعتبر مكوره
ولا رجا بن حيوه. فان صغرته اطغمته لان العرب لم تصغره ولذلك عدلوا الى
الغياثين وقالوا اللبّه. مسألة اذا سميت بارطا لم تصرف لطلعين محلمين
ان اخذته من قولهم اديم ماروط فهمزته اصلية والفه للالحاق ولا تصرفه
للتعريف وشبه الالف بالف التانيث وان اخذته من قولهم اديم مرطي فكان بوزن
افعل فلم تصرفه للتعريف ووزن الفعل ومما يحمل على وجهين ولو ان جعلته
فوعلا فهو مشتق من قولهم رجل مالوق وهو مصروف لانه لانعوّل به من الق
وان جعلته بوزن افعل فهو مشتق من ولق يلق ولم تصرف اذا سميت به ومثله
اذ تلقونه بالسنتكم. **فصل** قال ابو القسم ومنها فعلان الذي
مؤنثه على فعلى من نحو سكران وسكرى وغضبان وغضبا وعطشان وعطشى.
يعني ان هذا من القسم الذي لا ينصرف معرفة ولا نكرة. واختلف الناس في العلة
التي لاجلها امتنع من الصرف فقال قوم وهم الكوفيون لم ينصرف للوصف
والالف والنون. وهذه العلة تبطل بندمان لان فيه الوصف والالف والنون
وهو مصروف. وقال ابو العباس المبرد انما لم ينصرف في النكره لان النون
بدل من الهمزة في حمرا وصفرا فكما لم ينصرف فعلا وكذا فعلان واحتج
على ذلك بقول العرب في النسب الى بهرا بهراني والى حوري حوراني والى صنعا
صنعاني ولا دليل في هذا لانه ليس بين الهمزة والنون مناسبة وانما النون
عند بدل من الواو لا من الهمزة وكان الاصل بهراوي وصنعاوي نحو حمراوي وسوداوي
فابدل من الواو النون للمقاربة التي بينهما الا ترى الجواز ادغام النون في الواو من

نحو من واق ومن وال. وقال المحققون من اصحابنا ان هذا النوع لم ينصرف لشبهه
بفعلاء من نحو حمرا وبيضا وسودا والشبه بينهما من جهة اوجه منها ان في اخر
فعلان زايدتين زيدتا معا كما ان في اخر فعلا كذلك.. ومنها ان الزيادة جاءت بعد
سلامة الصدر وكونه على بنيه الحرف. ومنها ان علامة التانيث لا تدخل على
كل واحد منهما. لا تقال سكرانة ولا صفراءة.. ومنها ان لكل واحد منهما صيغة
تخص المذكر وصيغة تخص المؤنث فمؤنث سكران وغضبان سكرى وغضبى
ومذكر حمرا وصفرا احمر واصفر ونحوه.. ومنها كون احدى الزايدتين
فيهما حرف مد ولين فلما قوي شبه فعلان بفعلا من الاوجه المذكوره لم ينصرف
كما لم ينصرف فعلا فان سميت به لم ينصرف لانه اذا لم ينصرف في النكره
فاحرى ان لا ينصرف في المعرفه.. فان نكرته بعد ان سميت به فالخلاف الذي
في احمر بعد ان سميت به داخل في حمرا انها لا تنصرف اذا نكرت بعد التسميه
لان العلة موجوده غير مفارقة.. وجميع هذا اذا صغرته لم تصرفه ايضا
ولم تعتبر الغنة وثونه اذا كان مما لا يجمع على فعالين. تقول في تصغير سكران
سكيران وغضبان غضيبان وعطشان عطيشان وكسلان كسيلان.
ونحوه كما تقول في تصغير حمرا حميرا وان كان مما قد جمعته العرب على
فعالين صغرته على فعيلين. وسياتي هذا في باب التكسير ان شاء الله تعالى
مثل سلطان وسليطين وشيطان وشييطين ودهقان ودهيقين.
فصل قال ومنها ما كان في اخره الف التانيث مقصورة او ممدودة
فالمقصورة نحو حبلى وسكرى وعطشى والممدوده نحو حمرا وصفرا وانبيا
واصفيا. يعني ان هذا الضرب مما لا ينصرف معرفة ولا نكرة. وهذا الضرب
مما قامت العلة فيه مقام علتين وهو التانيث ولزوم التانيث فالتانيث
بيّن ولزوم التانيث كونه ملازما للكلمة وغير مفارق لها حتى
انه ثبت في التصغير من نحو حبلى وحبالى وصحرا وصحاري في الفعل
كذلك في التانيث. فثبتا بهذا دليل على لزومها واللزوم ثابت فكلما كان بوزن

لانه ليس لاحدهما على الاخر مزية في الجهر اعني الدال والذال الا ما بين الشدة والرخاوة
في الدال شدة وقلقلة وفي الذال رخاوة من غير قلقلة. واما جواز افتراقهما الافتعال
مع الثلاثة الباقية فلانه ليس بينها وبين الثلاثة من القرب مثل ما بينها وبين ما تقدم ولذلك
تقول افتعل من الثريد اثترد ويجوز من بعد ذلك وجهان احدهما ان اترد بقلب الثاني الى الاول
واثرد بقلب الاول الى الثاني لانهما من حيز وطرف اللسان. وتقول افتعل من الشبه اشتبه
ويجوز اشبه بقلب الثاني الى الاول ولا يجوز عكسه لاجل مزية الشين وهي التفشي. وتقول
في افتعل من السمع استمع ويجوز سمع بقلب الثاني ايضا الى الاول ولا يجوز عكسه لاجل مزية السين
وهي الصفير. وكلما ذكرناه من هذا كله في الفعل الماضي فمثله في الفعل المستقبل والامر
والنهي والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول لان السبب المقتضي للتغيير او ترك التغيير
موجود فيه لوجوده في افتعل فهذا الكلام على افتعل وما يتعلق به اذا كان معه احد
هذه الحروف العشرة. ما كان لوزن تفعّل وتفاعل احد هذه الحروف العشرة مثل
تذكّر وتطيّر جاز وجهان الاظهار والادغام. اما الاظهار فليتحرك التاء وليس هذا
عمل. اما الادغام فعليه العمل لان من ادغم اجتلب الف الوصل لانه لما قلب التاء على حد
ما بعدها وادغمها فقد وجب الاسكان لاجل الادغام واذا وجب الاسكان لاجل
الادغام اجتلبت الف الوصل لانه لا يبتدأ بساكن ولذلك تقول اذّكر فلان واطّيّر
وفي كتاب الله سبحانه وتعالى قالوا اطّيّرنا بك وبمن معك وفيه حتى اذا ادّاركوا فيها وفيه وازّيّنت
وكذلك المصدر منه ادّاركا واطّيّرا وازّيّنا ولا تفعل ذلك في المضارع
لان الف الوصل لا تلحق الفعل المستقبل ومعه حرف المضارعة. ومنها معرفة اصول
الادغام في المتقارب بمعرفة الاقوى منها والاوسط والاضعف فالاقوى حروف الفم
لسعتها وكثرتها ومجاورتها اللسان اذ كان اللسان هو الاصل في اعتماد جميع
البيان والاضعف حروف الحلق لبعدها عن اللسان وقلتها ايضا في الكلام والاوسط
حروف الشفتين لان اللسان وان كان لم يخالطها فانه لم يبعد عنها وقد يبدي
لها طرفه فهما باب المخرج. والمنفرجان عن الكلام المخرج. ومن اصول الادغام في المتقارب
معرفة ما تقلب فيه الحرف الاول الى الثاني وما تقلب فيه الحرف الثاني الى لفظ الاول.

وما لا تقلب احدهما الى صاحبه ولكن يؤتى بحرف اخر معدل ليكون الحكم له في الادغام. فالذي تقلب
فيه الحرف الاول الى لفظ الثاني هو الذي لا يكون الحرف الاول اقوى من الثاني ولا افضل منه بل يكون مثله
في الضعف والقوة او دونه في ذلك وعلى هذا اكثر الادغام مثل السين والصاد والزاي
كلهن متساويات في المخرج والصفير والتداني في المسموع. فالمتساوي مثل احبس صابرا
واحبس زيدا وافحص سابلا واحبس زابا او غير المتساوي مثل لقد زينا ولقد صدق
وقد سمع. والذي تقلب فيه الحرف الثاني الى لفظ الاول هو الذي يكون الحرف الاول فيه اعلى
من الثاني فيحتاج ان تقلب الى لفظ الاول لئلا يذهب عليك تلك الفضيلة الحرف مثل افتعل من الصبر
تقول فيه من بعد اصطبر اصّبر دون اطّبر ولا يجوز غيره. والذي لا تقلب احدهما الى الاخر بل يكون
حرف معدل ليكون الحكم في الادغام له. وهو ما يعرض من خالص الحروف مثل الها مع العين فهما متقاربان
الا ان الها مهموسة والعين مجهورة والها رخوة والعين شديدة فلما تعذر ما بينهما من المجانسة
وان تقاربا في المخرج امتنع من الادغام الا بمعدل لتوسيط وهو الحا لان الحا يوافق الها بالهمس
والرخاوة والعين بالمخرج ولذلك تقول في ادّع هذا ادّحّا وفي [illegible] معهم [illegible]
محّم. ومنها انهم يحافظون على عشرة اشياء التكرير واللين والتفشي والغنة والصفير
ولا يحافظون على الاطباق ولا الهمس ولا القلقلة ولا الشدة لان لها اول من [illegible] والجيش
في المسموع ما ليس لغيرهن. ومنها انه اذا اجتمع حرفان احدهما ادخل في الحلق والاخر
ادخل في الفم ادغم الادخل في الحلق في الادخل في الفم ولا يعكسون ذلك لان الادغام بحروف
الفم. ولهذا الفصل وجب ان تستوي السبعة والعشرين حرفا من اولها الى اخرها
ليتبين كيف يدغم الادخل في الحلق في الادخل من الفم وما يتصل بذلك من الفوايد
ولما كانت المخارج على اربع جهات الحلق والفم والشفتين والخيشوم وجب ان نذكر
اربعة فصول لبيان ذلك.

فصل حروف الحلق

اما الهمزة فلا تدغم في مقاربها ولا مماثلها الا اذا كانت عينا وقد ذكرت ذلك
واما الالف فلا يدغم فيها لانها لا تكون قط الا ساكنة ولا تدغم في شيء لاخراجها من
من المد. واما الهاء فلا تدغم في العين وان قربتها ولا العين فيها ولذلك لا يجوز الادغام
في مثل اجبه عنبا ولا ادبغ هذا الا على ما ذكرناه من التعديل. واما ادغام الهاء في الحا

لانه لا [illegible] ظهورها [illegible] عليه ولا [illegible] فيها لانه [illegible] مثلها الا اذا [illegible] ذلك

جائز مثل اجبه جامدا للتقارب الذي بينهما في المخرج وللهمس والرخاوة ولا يجوز عكس ذلك
في مثل امدح هلالا لان الحا الى الفم اقرب من الها ولا يجوز ادغام الاقرب في الابعد فان اردت
ذلك فاقلب الحا ها ولا اشكال في ادغام الها في مثلها كقوله سبحنه وامه هاويه وان
هدى الله هو الهدى ولا تعد بصلة الها بل تحذف الصلة عند الادغام ❊ واما العين فتدغم في
الحا مثل اقطع حاملا لانهما من مخرج واحد ولا يحسن عكس ذلك عند سيبويه مثل امدح عمرا
لان الحا اقرب الى الفم ولا تدغم في الا ادخل في الحلق ❊ واما ما روي عن ابي عمرو في قوله فمن
زحزح عن النار فوجهه انه راعى التقارب الذي بينهما والقياس ما قدمناه ❊ ولا اشكال في ادغام
الحا في مثلها كقوله سبحنه لا ابرح حتى ابلغ وعقدة النكاح حتى وكذلك العين في العين مثل
قوله سبحنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا اضيع عمل عامل منكم ❊ واما الغين فيجوز
ادغامها في الخا مثل اصبغ خالدا لاتفاقهما في المخرج ❊ وهو احسن من عكسه اعني ادغام
الخا في الغين لان الخا اقرب الى الفم من الغين وهو على كل حال جائز ❊ لان هذين الحرفين اخر
مخارج الحلق واول مخارج الفم والبيان حسن ❊ ولا اشكال في ادغام الغين في مثلها
مثل ومن يبتغ غير الاسلام دينا ولم يتنوع القراء عنها في غيرها ولم يلو فيها ا ن ❊ ❊

فصل حروف الفم ❊ اما القاف فتدغم في الكاف لانهما اخوان متقاربان
شديدان والبيان حسن كما كان البيان في الغين والخا حسنا لان هذين الحرفين في كونهما
من اقصى اللسان في القاف مما يلي الحلق نظير الغين والخا في كونهما طرفا مما يلي الفم
من قبل اللسان والقاف نظيرة الغين في الجهر والكاف نظيرة الخا في الهمس فلذلك
تقول الحق كان ان الادغام والبيان اجيب ❊ وادغام القاف في الكاف احسن من عكسه
لان الكاف اقرب الى الفم ❊ والقاف اقرب الى الحلق وهو جائز لاجل القرب والشدة
والدليل على جواز الامرين قراءة ابي عمرو بهما مثال القاف في الكاف والله خلق كل دابة وهو
[illegible] ومثال الكاف في القاف وكان ربك قديرا ❊ ولا اشكال في ادغام القاف
في مثلها مثل قوله تعالى فلما ادركه الغرق قال [illegible] وكذلك الكاف في مثلها
كقوله تعالى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ❊ واما الجيم فانها تدغم
في الشين للتقارب مثل اخرج شطأه ولا يجوز ادغامها في اليا وان [illegible] الادخال [illegible]

رحمه الله

من الشواذ ان تعله [illegible] ود واجشت [illegible] اما الست فاصلها سدس بالدال
والسين بدليل ظهورها في التكسير من قولك اسداس وفي التصغير من قولك سديس
وفي اسم الفاعل من قولك سادس وفي التكسير من قولك سدس وفي اظما الابل من قولهم
سدس وهذا اصله كله اصلك احد ❊ واما وجه الشذوذ فيه فلانه ليس الماثلين في
المتقاربين اذا اجتمعا في الكلمة الواحدة ان تقلب احدهما الى الاخر ويدغم لان
ذلك يلبس بالمضاعف الاصلي يدلك على ذلك امتناعهم من ادغام النون في الميم
او الواو والياء من الكلمة الواحدة في مثل انمله وقنو ومنيه لانهم لو ادغمت لالتبست
بباب قو ومية وكذلك ست يلتبس بباب [illegible] ونحوه من مضاعف الثاني
فلذلك كان ادغامه شاذا ❊ واما وجه الضعف فيه والامر المجوز له فلانه اشبه
كثرة الاستعمال والدور في العدد ❊ وان لقاء الام من موضع واحد فان
الحاجز بينهما مخرجه اقرب المخارج الى السين مع كونه ساكنا وكان حرفي
الكلمة كلها من موضع واحد فلما اجتمعت ❊ هذه الاشياء كلها اقتضت
التخفيف والاعلال ولم يخل ان تقلب الدال الى السين والسين الى الدال او لا
شي ما ثبت فلم يجز الاول لانه يؤدي الى ان يحصل الفا والعين واللام شيئا واحدا
ولم يجز الثاني لان السين من حروف الصفير التي لا تدغم في شي فلما امتنع القلبان
عدل الى حرف معدل ما بينهما لانها توافق السين في الهمس والدال في المخرج ولان
السين قد ابدلت من التاء في قولهم استخذ [illegible] ارضا في احد الوجهين وكذلك [illegible]
ابدلت السين تاء ولما ابدلت تاء اجتمع حرفان اخوان من مخرج واحد فقلبت
الدال تاء وادغمت الثانية في التاء فصارت ستا كما ترى ❊ واذا صغر او كسر عاد
الى اصله لما وقع الفصل بين المتقاربين فاذا بني منه اسم الفاعل رجع الى
اصله لان اسم الفاعل جار على الفعل ولان الادغام فيه على كل حال شاذ
ولا قياس عليه على انهم قد قالوا في سادس سادي وفي خامس خامي وعادلوا
منها بالي الشعر ولا قياس عليه واما وتد فلا اصل فيه وتد بدليل ظهوره
في اللغة الحجازية وفي التكسير اوتاد وفي التصغير وتيد وفي اسم الفاعل واتد

وفيه

في الفعل من قولهم وتده يتده ونحوه ؛ فاما وجه شذوذه في الادغام فعلى نحو ما ذكرناه
في شن لانه كان يلتبس بمضاعف الدال من شد ومد ونحوه وليس منه ؛ واما وجه اعلاله
فلان بني تميم يخففون فَعْلًا وفِعْلًا من نحو عضد وكبد فهو في يتد فعل مخفف بحذف الكسرة فاجتمع
حرفان من مخرج واحد والاول منهما ساكن ولم يخل ان يقر على لفظه او تقلب او يدغم فلم يجز
اقراره على لفظه لان ذلك يثقل على اللسان فعدل الى القلب ؛ والادغام وان ازال اللبس
الى الاول لاعتمادا على مفهوم من خطاب واشارة واستصحاب ينبغي ان تعلم ان الحجازيين والتميميين
اذا صرفوا من هذا فعلا لم يجيزوا الادغام من نحو وتده يتده ووطده يطده
لان ادغام مثل هذا يودي الى الجمع بين اعلالين في المضارع من قولك يطد ويتد
اعلال الحرف الفاء واعلال بالادغام ولذلك تنكبوا الادغام ولذلك اعتمدوا على
مصدر واحد وهو طده ووتده دون فعل المستعمل مثل وعد وزنه ؛ واما
قوله أحسْتُ فليس هذا من شواذ الادغام لانه لا ادغام فيه ولكنه من شواذ
الاعلال لان الامثال اذا اجتمعت علت على ثلاثة اوجه اما بالقلب واما بالحذف
واما بالادغام فالقلب كقولهم في تقضضت تقضيت والادغام كقولهم في يتساءلون
يساءلون والحذف كقولهم ايهم تساءلون وتفكهون ومنه أحسْتُ اصله أحسستُ
بدليل ظهور السين في التصريف واما وجه شذوذها فلان الاكثر ما عينه ولامه
من موضع واحد ان تعله بالادغام فتنقل حركة عينه الى فائه ان كان بوزن افعل
مثل أحبّ ولبّ واعل احسستُ واعددت واعل المخففة بنقل حركة عينه
الى ادغامه ممتنع استعماله ولم يخف بعد ذلك الى حذف بعض من حروفه ولذلك كان
الحذف شاذا ؛ واما وجه اعلاله للتخفيف فعلى نحو ما ذكرنا في امثاله والمحذوف من
المثالين هو الحرف الاول لان احدهما انه كان الذي اعل بالادغام فاعل بالحذف
ولانه الذي نقلت حركته الى الفاء في احست وظلت ومست واما من قال احسيت فانه
اعل الثاني بالقلب على حد تقضيت وتظنيت وعلى ذلك انشد البيت ؛
سوى ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس ؛
ويروى احسين به على الوجه الاخر ؛ واما العنبر والحرث فان اصلهما بنو العنبر وبنو

الحرث بدليل ظهوره في الاصل العام ؛ واما وجه شذوذه فلانه قد وقع من المتقاربين حاجز وهو حرف
اللين من قولك بنو الحرث وبني الحرث واذا كان كذلك فلم يجتمع المتقاربان واذا لم يجتمعا لم يلزم
الحذف فاذا حذف بعد ذلك كان حذفه شاذا ؛ واما الوجه المجوز لذلك فلان هذا الحاجز
ساكن وساقط لالتقاء الساكنين واذا سقط من اللفظ فقد اجتمع المتقاربان النون
واللام ولم يخل ان يدغم احدهما في الاخر او يحذف والادغام ممتنع لانه يدغم متحرك في ساكن
اذ لام المعرفة ساكنة في الاصل وصعبها واستثقالها فلم يبق سوى الحذف ولم يخل
ان يحذف الاول او الثاني فحذف الثاني ممتنع لانه حرف دال بمعنى التعريف وهو في اول الكلمة
فلم يقو الحذف عليه ؛ فلم يبق الا حذف الاول فحذفت النون فبقي بلعنبر وبلحرث
يستعمل في حال الرفع والنصب والجر على هذه الصورة ؛ وهكذا يفعلون بكل قبيلة يظهر
فيها لام التعريف غير مدغمة في شيء فان كانت مدغمة مثل بني النجار فانهم لا يفعلون ذلك لانه
قد اعلت لام التعريف بقلبها وادغامها فلم تعل ما قبلها الا ان ذلك جمع بين اعلالين ولا
يجوز هذا عند احد من الطائفتين ؛ واما قولهم علماء بنو فلان فاصله على الماء فحذفت الالف
تخفيفا لالتقاء الساكنين فبقي على الماء بنو فلان اجتمع مثلان فحذفت اللام الاولى
كما اجتمع متقاربان في بلحرث وبنو الحرث فحذفت فقال علماء وعليه البيت الذي انشده ؛
فما سبق القيسي من سوء سيرة ولكن طفت علماء غرلة خالد ؛
ويروى هذا البيت وما غلب القيسي من ضعف حيلة ولكن طفت علماء غرلة قتبر ؛

تم الشرح بحمد الله وعونه
والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا
حمدا كثيرا مباركا وصلى الله على محمد [illegible]